

الفرج بعد الشدة

[432] فأقبلت هي على صواحبها فقالت: أحسن وإني القائل، وأحسن من أجابه حيث يقول:
بنا مثل ما تشكوا فصبوا لعلنا * نرى فرجا يشفى السقام قريبا فأمسكت عن الجواب خوفا من
أن يظهر منى ما يفضحنى وإياها، وعرفت ما أرادت ثم تفرق الناس وانصرفنا، وتبعته طئري
حتى عرفت منزلها، وصارت إلى فأخذت بيدي ومضينا إليها فم تزل تتلطف حتى وصلنا إليها
فتلاقينا وتزاورنا على حال مخالسة ومراقبة، وشاع حديثي وحديثها، حتى ظهر ما بينى وبينها
فحبها أهلها، وتشدد عليها أبوها. فلم أقدر عليها فشكوت إلى أبي ما نالني وشدة ما ألقى
وسألته خطبتها لى فمضى أبى ومشىخة أهلى إلى أبيها وخطبوها، فقال: لو كان بدأ بهذا قبل
أن يشهرها لاسعفته بحاجته وبما التمس، ولكنه قد فضحها فلم أكن لاحقق قول الناس بتزويجها
إياها. فانصرفنا على بأس منها ومن نفسي، قال معبد: فسألته أين تنزل؟ فخبرتني. فصارت
بيننا عشرة، ثم جلس جعفر بن يحيى يوما للشرب فأتيته فكان أول بيت غنيته به شعر الفتى
وصوتي الذى صنعته فيه فطرب منه طربا شديدا وقال: ويحك لمن هذا؟ فقلت: إن للصوت حديثا.
فقال: ما هو؟ فحدثته فأمر بإحضار الفتى فأحضر من وقته، واستعادته الحديث فأعاده عليه
فقال: هي في ذمتي حتى أزوجهها. فطابت نفسي ونفس الفتى فأقمنا ليلتنا حتى أصبح، وغدا
جعفر إلى الرشيد فحدثه الحديث فعجب منه وأمر بإحضارنا جميعا وأمر بأن أغنيه الصوت
فغنيته فشرب عليه وسمع حديث الفتى وأمر من وقته بالكتاب إلى عامل الحجاز باشخاص الرجل
وابنته وسائر أهله إلى حضرته فلم يممض إلا مسافة الطريق حتى حضروا فأمر الرشيد بإيصاله
إليه فأوصله وخطب إليه الجارية للفتى فأجابه وزوجه إياها، وحمل الرشيد إليه ألف دينار
لمهرها وألف دينار لجهازها وألف دينار لنفقة الطريق وأمر للفتى بألفى (1) دينار وكان
المدنى بعد ذلك في جملة ندماء جعفر. _____ (1) في

الاجانى بألف. (*) _____